

## 5- المنهج التوثيقي:

أولاً- تعريفه: وهو طريقة بحث تهدف إلى تقديم حقائق التراث، جمعاً أو تحقيقاً أو تأريخاً<sup>1</sup>.

ثانياً- أدواته:

الملاحظ من خلال التعريف السابق أن المنهج التوثيقي يجمع بين ثلاثة معان، بعضها يخدم بعضاً، وتفصيلها كما يلي:

- الجمع: أي جمع أطراف أو أجزاء جسم علمي ما، متناثرة في أحشاء التراث، وإعادة تركيبها تركيباً علمياً متناسقاً، وأهم خطوات طريقة الجمع هي كالتالي:
  - الاستقراء التام للمادة في مظاهرها: وذلك بتتبع جميع المصادر التي ذكرت الكتاب المفقود أو الكتاب أو صنف في نفس المجال العلمي، أو تطرقت إلى بعض قضاياها، بدأ بعصر المؤلف حتى عصر الباحث.
  - التوثيق: يتم بداية تصنيف المادة أو تكميل تصنيفها، ذلك أن الجمع الإستقرائي عادة ما يكون عملاً مصنفاً للمادة، والمقصود بالتصنيف هنا توزيع المادة العلمية وتجزئتها حسب مقاصدها الجزئية. ولا بد في التوثيق من الاستفادة من منهج المحدثين في النقد ومنهج الأصوليين في التعديل والترجيح.
- التحقيق: وهو الصورة الثانية للمنهج التوثيقي، ويقصد به: بذل غاية الوسع والجهد لإخراج النص التراثي مطابقاً لحقيقة أصله نسبة ومنتناً مع حل مشكلته وكشف مبهماته.
- التأريخ: أما استعمال المنهج التوثيقي بمعنى التأريخ، فيقصد به الوظيفة الاستردادية أساساً، لأن مهمة المنهج التاريخي أن يقوم بوظيفة مضادة لفعل التاريخ في محاولته لاسترداد ما كان في الزمان، ويمكن أن يستعاد نظرياً بنوع من التركيب ابتداءً مما خلفه من وقائع، وذلك بالاعتماد على الآثار المتخلفة عن الأحداث التاريخية "الوثائق" التي يعتمد عليها هذا المنهج اعتماداً كبيراً<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خالد جمال غالب، "تصنيف المناهج العلمية في العلوم الإسلامية"، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، 16-1 (2021)، ص 226.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 227-231.